2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology
(AUST)

ظواهر صوتية في العامية العمانية

مقدمـــــــة

العامية هي لغة العامة، ويتحقق فيها ما يتحقق في كل لغة من تغير وتبدل، فاللغة كما يقال مثل النهر الجاري لا تبقى على صورة واحدة عبر الأزمنة المتعاقبة فهي متغيرة متبدلة[1]

و نطق الإنسان للأصوات لا يستقر على حال، فالمرء لا ينطق الصوت الواحد في كل مرة النطق ذاته، وإنما يأخذ الصوت في كل مرة جرسا مخالفا، هذه المخالفة تكتشفها الأجهزة ولا تتبينها الأذن الإنسانية، وهو أمر يؤكد التغير الحادث لأصوات اللغة، ولذلك فالتغير هو القانون الذي يحكم اللغات

والعربية الفصحى حافظت على أكثر أصواتها بسبب وجود القرآن الذي يتلى بكرة وعشيا، في كل أصقاع المعمورة وفي البلاد العربية على وجه الخصوص، مع الحفاظ على أصواته، والحرص على نطقها نطقا سليما، الأمر الذي أسهم في بقاء أصوات العربية محافظة على نطقها قرونا كثيرة، و هذه المحافظة لم تمنع من التغير والتبدل في عدد من أصواتها، فالمعروف أن أصوات الضاد، والطاء، والقاف، والجيم، تغير نطقها الحالي عن نطقها في القرن الأول حين سجلت أصوات العربية لأول مرة، ولا يختلف الباحثون في وجود هذا التغير ، وإنما الاختلاف في درجته فقط

أما العامية فان الحال فيها يختلف كثيرا فالتغير فيها تغير يطرد باستمرار، و الفرق بين العامية في كل منطقة يتباعد بين فترة وأخرى ، ولو أن ظواهر العامية اللغوية تقيد لتبين الأمر واتضح وضوحا تاما، ويكفي أننا الآن حين نبحث عمن ينطقون اللهجة في مكان ما يتعسر وجوده ، ويمتنع في أكثر

[1] ينظر: اللهجة وأسلوب دراستها، د. أنيس فريحة ص/٢٢

الأحيان، وذلك بسبب تغير الألسنة وابتعادها عن النطوق اللهجية التي كانت قبل سنوات، وهذا يعني أن ألسنة الناس تقترب من الفصحى تدريجيا ، وإن كان تصور وجود يوم يكون فيه الناس في مكان ما من البلاد العربية يتكلمون الفصحى أمرا بعيد المنال ، فإن كثيرا من الظواهر اللهجية تختفي بسبب التعليم و الثقافة ، يقول الدكتور جونستون في حديثه عن تطور اللهجات في الخليج :" وظهرت بينهم . كما أسلفنا . لغة ثالثة ليست هي العامية المحلية، وليست الفصحى القديمة وإنما هي نوع يقرب من الفصحى ويبعد عن المحلية "[٢]، ويقول في موضع آخر : " من المنتظر أن يكون أبناء الجيل القادم جميعا ممن يتحدثون هذه اللغة المشتركة، وإذا ارتقت هذه اللغة فلا شك أنها تقترب من الفصحى بشكل أكبر، ومعنى هذا أن اللهجات التقليدية في البيئات المختلفة في طريقها الى الانحسار لإفساح المجال للغة جديدة" ٣ هذا التسارع في تبدل أصوات اللهجة ، وظواهرها الصوتية واللغوية المختلفة يجعل أمر العناية بها مطلوبا ، فالاهتمام باللهجة وما فيها من ظواهر ليس اهتماما لغويا فقط وإنما هو لغوي واجتماعي، بل هو اهتمام يتجاوز ذلك كثيرا

و نحن في هذه الدراسة سنقصر الحديث على الجانب الصوتي، والعامية سريعة التبدل كما أسلفنا ، و هي لغة غير مكتوبة ولا مقيدة بقواعد محددة ، إلا أن ذلك لا ينفي عنها كأي لغة أن لها نظاما لغويا خاصا ، و نظاما صوتيا على وجه الخصوص ، بمعنى أن هناك قواعد تتحكم في نطق الناطقين بها ، فهي لغة لها أصواتها الخاصة بها التي تميزها من أصوات لغة أو لهجة أخرى في مناطق أخرى

تتأثر اللغة بالعوامل الخارجية تأثرا كبيرا ، وهو واضح جلي في اللهجات لعدم وجود مانع قوي يمنع وجود هذه التأثيرات ، وفي العصر الحديث ارتفعت

---

[٢] دراسات في لهجات شرقي الجزيرة ص/١٥

[٣] المصدر السابق ص/٨

درجة التأثير ارتفاعا كبيرا بسبب قوة التأثيرات الخارجية وتعددها ، والتأثيرات تكون في المناطق المنفتحة كبيرة جدا ، ومنطقة الخليج قديما وحديثا تعرضت لهذه المؤثرات الخارجية من اللغات الأخرى ، وهو ما جعلها تمتلئ بكثير من المفردات الدخيلة عليها ، وكذلك بتأثيرات صوتية أسفرت عن اختلاف أصواتها أحيانا عن أصوات العربية ، فكثرة النطوق المختلفة للأصوات أثر من هذا التداخل

والعامية العمانية تأثرت كغيرها من العاميات الخليجية الأخرى بالأقوام الآخرين الذين تعج بها مجتمعاتهم ، و من السهل ملاحظة هذا التأثير ، وإن كان رصده يحتاج إلى تتبع وهو كثير جدا ، وفي دراسة جادة رصدت التأثير اللغوي للوجود الهندي في لهجات الخليج في القرن الماضي تقول الدكتورة نورة القاسمي متحدثة عن أثر التأثير الهندي في مناطق خليجية : " كان للتعايش المستمر بين الجالية الهندية والعاملين من أبناء الخليج في مكان واحد، والمتمثل في شركات البترول، أن نقلوا عنهم مصطلحات من لغتهم واللغات الأجنبية الأخرى "[٤] ، وقد ذكرت جملة من الكلمات التي استقرت في لغة الاستعمال اليومي منها " **سبيتال** بمعنى مستشفى، **وترام** بمعنى قطار، **وفص كلاص** بمعنى الدرجة الأولى، **وريس** ***Rees*** بمعنى سباق الخيل ... و كلمة **دريول** ***Driver*** سائق و **سيت** ***Seat*** مقعد و **ليت** ***Light*** ضوء و **ليسن** ***Licence*** رخصة سيارة و **حفيز** ***Office*** مكتب ، وكلمات فارسية مثل **بشكار** للخادم و **دروازة** للبوابة و **استكان** لكوب الشاي الزجاجي "[٥]

ويختلف التأثير في المناطق الساحلية عنه في المناطق الداخلية ، ولذلك نجد التغيرات تكثر في مناطق الساحل ، وتقل كثيرا وربما تندر في المناطق الداخلية ، ولما كانت السواحل الخليجية متقاربة فان التأثيرات متواصلة بينها ومن ذلك"

[٤] الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ـ ١٩٤٧ ، د. نورة محمد القاسمي ، دار الثقافة والإعلام ، الشارقة ٢٠٠٧، ص/ ٢٠٥

[٥] نفسه ص/ ٢٠٥

في الملاحة استخدم البحارة كلمة **بلم** وتعني القارب الصغير **وهوري**: وهو من أشهر المراكب الصغيرة **وكوتيه** نوع من السفن الخشبية البحرية، **وبروانة** وهي مروحة المركب، كما تستعمل **كولي** وهو العامل او الحمال وكذلك **نوكر** وتعني العامل بالمنزل **والتنديل** الشخص المسئول عن العمال"[٦] وهذه الكلمات البحرية القادمة من اللغة الهندية وجدت طريقها في أكثر سواحل الجزيرة فهي معروفة في سواحل اليمن لا سيما في ساحل المكلا وعدن

المعروف أن اللهجات العربية تختلف عن اللغة الفصحى في **الجانب الصوتي**، أي في نطق الكلمات وهو الاختلاف الأكبر، وهو ما يؤثر في البنية المقطعية للكلمات ، فتختلف إما بعدد المقاطع أو بنوعها، الأمر الذي جعل المقاطع تزيد في العامية عنها في الفصحى، كما يؤثر في نطق الأصوات إذ يحدث تبدل لعدد من الأصوات فيختلف نطقها في اللهجة عنه في الفصحى ، وهذا يختلف عن التبدلات التي تكون بسبب التجاور الصوتي أو التعامل الصوتي ، لأن ذلك يكون في الفصحى والعامية على حد سواء

لم يكن القدماء من علماء العربية يستعملون كلمة (لهجة) بالمعنى الذي يستعمل اليوم ، فقد كانوا يستعملون بدلا عنها لفظ (لغة) للدلالة على معنى اللهجة، وربما استعمل لفظ (لحن) بمعنى لهجة ، ويروى أن أعرابيا قال في معرض الحديث عن مسألة نحوية : (ليس هذا لحني ولا لحن قومي) ، أما ما نقصده اليوم بلفظ (لغة) فقد كان يعبر عنه بلفظ (لسان)

أما اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث فهي (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث

---

[٦] نفسه ص/٢٠٦

فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات)[٧] ، إن وجود عدة نطوق لصوت واحد (أو حرف واحد) في بيئة لهجية ما يعني أن واحدا من هذه النطوق هو النطق الأصيل للهجة والنطوق الأخرى دخيلة وهي ظاهرة تكثر دائما في لهجات المناطق اليوم للتداخل الكبير بين أفراد المجتمع حتى ليندر وجود منطقة لا تخلو من ذلك ، وهذا الأمر يزداد في المناطق المفتوحة التي هي ممرات، ويضيق وربما يدنر في المناطق البعيدة التي يقل فيها التداخل مع الآخرين

وتتسم اللهجات العربية بسمات تفارق بينها وبين العربية الأم، وكثيرا ما تكون الفروق بين اللهجة والفصحى فروقا في الصوائت ، وكيفية نطقها ، وهناك فروق أخرى تتصل بالصوامت ، وباختلاف البنيات ، واختلاف المفردات اختلافا تاما ، يقول الدكتور إبراهيم أنيس : (الذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان)[٨] ، ودون ذلك تتفق اللهجات فيما بينها في أكثر السمات الأخرى

ولكل لهجة سماتها العامة والخاصة ، فلهجة كل قطر عربي عبارة عن لهجات كثيرة متنوعة ، تتسم كل منطقة بلهجة خاصة تميزها من لهجات المناطق الأخرى فليست اللهجة اليمنية مثلا لهجة واحدة ، وإنما لهجات متعددة، وليست اللهجة السعودية لهجة واحدة وإنما لهجات متعددة ، وكذلك ليست اللهجة العمانية لهجة واحدة ، وإنما لهجات متعددة ، لذا سيكون الحديث عن اللهجة العمانية حديثا عن سمات عامة تتفرق بين لهجات عمانية متعددة

ولعل اللهجة السائدة في المدن الرئيسة تمثل أكثر السمات التي توجد في لهجات المناطق الأخرى ، وهو ما يعني أن سمات لهجات المدن تمثل تجمعا لهجيا مختلفا في أكثر الأحيان، يقدم صورة مقربة للهجة مشتركة بين لهجات المناطق الأخرى، إلا أنه يمثل انصهارا للخصائص المميزة للهجات المناطق تضيع

---

٧ في اللهجات العربية ، الدكتور ابراهيم انيس ص (١٦)

٨ في اللهجات العربية ص (١٧)

معه كثير من السمات الخاصة، وما من شك أن المدن لا يوجد فيها صفاء لهجي كما هو الحال في المناطق المنعزلة التي تحتفظ فيها كل منطقة بسمات خاصة ، تكون سمتا لها وعلامة تميزها من غيرها ، حتى إن سمة معينة توجد في لهجة منطقة ما تكون ميزة لها تشبه كثيرا الميزات الأخرى التي تميزها من عادات ولباس وغيره

وسوف تقف الدراسة عند عدد من الظواهر البارزة ، التي بدت لنا من خلال التأمل في عدد من النماذج الصوتية التي تيسر لنا منها ما سجلناه ، ومنها ما كان مسجلا أو مسموعا من أفواه الناس ، ومنها ما استعنا فيه بجهود طلابنا في تتبع الظواهر اللهجية لمناطقهم ، وهو جهد كان له الأثر الكبير في التثبت من كثير من الظواهر ، وكذلك أيضا من خلال تتبع الدراسات والأبحاث التي رصدت الجوانب الصوتية في اللهجة العمانية ، ولا تدعي هذه الدراسة رصد جميع الظواهر فذلك أمر يحتاج الى وقت طويل ، وجهد متواصل ، ورصد للظواهر في شتى مناطق السلطنة وهو أمر يمكن أن يتم اذا توافرت له أسبابه ودواعيه الكثيرة

أهمية دراسة اللهجات :

لدراسة اللهجات أهمية كبيرة ، فهي بأهمية دراسة اللغات ، بل اللغات في الأصل هي لهجات ، و دراسة اللهجات في العربية لها أهمية كبيرة أدركها علماء العربية قديما ، واللهجة في العربية تدل على اختلاف النطق ولذلك وجدنا صاحب اللسان يعرفها بأنها: " جرس الكلام .. ويقال فلان فصيح اللهْجَة واللهَجَة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها" [٩] فاللهجة إذن هي خروج بالنطق الفصيح الى غيره ، وتتقارب انحرافات الألسنة اللهجية عن الفصحى، ولذلك نجد كثيرا من الظواهر اللهجية القديمة ماثلا في النطوق الحديثة، و قد رأى ذلك أحد الباحثين الغربيين فقال: " فلو بحث عن أي ظاهرة

[٩] اللسان ص/٤٠٨٤

ذكرها العلماء العرب القدماء من ظواهر اللغة العربية فأغلب الظن أنك ستجدها في هذه الجزيرة ، وفي بعض الأحيان في أكثر من موضع من مواضعها"[١٠]

ودراسة اللهجات يستفاد منه إلى جانب معرفة الظواهر اللغوية بصورة عامة ، التعرف إلى وجود الظواهر القديمة في العربية الفصحى ، ومعرفة ابتعاد العامية عن الفصحى ، وليس هناك من تغير جوهري بين العامية والفصحى الا انحرافات في النطق ، وأكثر ما يكون في الحركات ، ودخول كلمات من لغات أخرى ، وربما انتقال ظاهرة ما من لغات أخرى وهي حالات نادرة تقريبا، و ظاهرة دخول الكلمات موجودة في الفصحى، إلا أنها في العاميات أكثر ظهورا لعدم الموانع التي توجد في الفصحى والقوانين التي تحد منها، فهي دائما تخضع لقوانين اللغة الداخلة فيها.

وقد عني علماء العربية قديما بدراسة اللهجات، منذ القرن الثاني الهجري فرصد سيبويه الظواهر الصوتية التي كانت شائعة آنذاك، وتبعه آخرون في القرون المتتالية ، ولولاها لم يكن لنا تمكن من معرفة كيفية نطقهم ، ولضاع علم كثير نحن أحوج إليه ، والحال ذاته في دراسة اللهجات اليوم، فهو أمر على جانب كبير من الأهمية، سيسهم في رصد كثير من الظواهر الصوتية التي تتسرب اليوم من ألسنة الناس بسبب التقارب بين الألسنة و الاختلاط بين البشر، وسرعة التأثير الذي يلحق اللغة لذلك

وقد مرت دراسة اللهجات ورصد ظواهرها بمراحل مختلفة عبر الأزمنة المتعاقبة فكانت في البداية خاصة بما يتصل بالفصحى ، فكثير من الظواهر اللهجية التي رصدت في القرون الأولى كانت ظواهر تتصل بها، ثم حين اختلط العرب بالأمم الأخرى ابتعدت النطوق عن الفصحى كثيرا فوجدت ظواهر

[١٠] دراسات في لهجات شرقي الجزيرة ، ت.م.جونستون ، ترجمة د.احمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٣

أخرى تبتعد عن الفصحى ، وتتصل بمظهر خاص للهجات نأت كثيرا عن الفصحى ، حتى صارت إلى نطوق بعيدة تقف حائلا دون تفاهم الناس في أكثر المناطق في البلاد العربية ، وهو ما نجده اليوم ماثلا جليا ، ولكن العربية الفصحى ظلت تمثل مركزا يشد العربي الى لسان موحد وهو ما قلل درجة الابتعاد وأوجد نقاط التقاء كثيرة ، فعامية العربية في أي ركن من الوطن العربي تجد حضور الظواهر العربية فيها أصيلا ، كما نجد ذلك في العامية العمانية

الدراسات السابقة للعامية العمانية

قام كثير من الغربيين بدراسة العامية العمانية ، وقد كان ذلك في أوقات متباعدة ففي نهاية القرن قبل الماضي قام أحد المستشرقين يدعى جياكر (Jayakar) في عام ١٨٨٩م بدراسة عنوانها **لهجة مسقط الحضرية** ، كما قام آخر ويدعى رينهارت (Reinhardt) ١٨٩٤م بدراسة تحت عنوان **لهجة بني خروص** ، ثم في مطلع القرن الماضي قام ثالث ويدعى رودوكاناكس (Rhodokanakis) ١٩٠٨. ١٩١١م بدراسة بعنوان **اللهجة العربية في محافظة ظفار** ، ، وفي أواخر القرن الماضي قام آخرون بدراسات مماثلة منها دراسة قام بها جالووي (Galloway) ١٩٧٧م بعنوان **الخصائص التركيبية للهجات عمان** وأخرى قام بها كلايف هولز (Clive Holes) ١٩٨٣، وثالثة قام بها روجر وبستر١٩٨٥. ١٩٨٧ م بعنوان **لهجة أهل البادية في رمال آل وهيبة**

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات لا سيما كونها قدمت في وقت مبكر جدا ورصدت ظواهر صوتية في ذلك الوقت المبكر نجد أنها كانت تدور في دائرة التعرف إلى خصائص المجتمعات العربية في تلك البيئات ، وهو الأمر الذي يفسر حصولها في تلك الظروف الصعبة التي حدثت فيها، فليس من السهل القيام بدراسة لغوية أو صوتية في ظروف قاسية يصعب على الإنسان فيها التنقل بين

المناطق ، إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية تلك الدراسات بل يجعلها أكثر أهمية وأرفع قيمة

والمعروف أن المستشرقين اهتموا بالعاميات ليس لمعرفة العربية وفروعها اللهجية وإنما لمعرفة العرب الذين كان لسانهم عاميا ، والواقع الاجتماعي والتفكير السائد في البلاد العربية، وغيرها من الحقائق ، يروي أحد المستشرقين (هارتفيك ديرنبوغ) وكان مهتما بالعربية ونحوها أنه " وصل الى المغرب وأراد أن يستأجر حمارا يركبه الى إحدى الجهات فطلب ما يبتغي بقوله: "أريد حماراً" دون أن يهمل حركة من حركات الجملة، فلم يفهمه أحد ممن كان حوله، ولقد كان عجبه عظيما حين علم بأن جملة أريد حمارا التي يكتبها بهذا الشكل، يجب أن يعبر عنها في المغرب بجملة " نحِبْ دابْ "١١ ، و لذلك قال المستشرق: " أدمون صوسه " في مقال له عام ١٩٣٣ : (لعل أول ما يبدأ به الأوربي الذي يؤم الشرق ليعرف البلاد و يدرس حضارتها ولغتها هو تخصيصه قسما من وقته لتعلم اللغة العامية "[١٢]

ولم يكن اهتمام العرب في أكثر البلاد العربية بدراسة لهجاتهم حديثا إلا في منتصف القرن الماضي ، إذ كان للجامعات اهتمام كبير ، وإن كان ذلك الاهتمام مشوبا بكثير من الحذر الشديد ، اذ اشتدت الحملات على الفصحى والمناداة باحلال العاميات محلها ، الأمر الذي جعل الاقتراب من العامية والاهتمام بها نوعا من الخيانة ، ودفعا بهذه الدعوات الى ما تريد وترغب، وحين نتتبع ذلك الهجوم على الفصحى ذلك الوقت ندرك مسوغ النظر الى المسألة على هذا النحو

وكانت الأسباب في دراسة اللهجات العربية متعددة ليس منها الأسباب التي دفعت غيرهم من المستشرقين الى دراسة اللهجات العربية، وهو أمر طبيعي ، لا

---

[١١] اللغة العربية، القسم الثاني، الفصحى والعامية، تحرير وتقديم: محمد كامل الخطيب، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ٢٠٠٤، ص/١٤٩

[١٢] نفسه، ص/ ١٤٨

يحتاج الى تعليل ، والبادي في الدراسات التي تناولت العامية العمانية أنها كانت تقف عند الصلة بينها وبين الفصحى ، نجد ذلك في عناوين المؤلفات مثل: **قاموس الفصاحة العمانية** ، ما حفظته الدارجة العمانية للغة العربية ، **وإزاحة الأعيان عن لغة أهل عمان** ، نماذج من الدارجة العمانية في قاموس العربية الفصيح، و **معجم المفردات العامية العمانية** ، وهذه الكتب كلها تسعى إلى تأكيد الصلة الوثيقة بين العامية العمانية والفصحى وهي صلة ثابتة لا شك في ذلك

كما أن قسما من المؤلفات . لاسيما الذي يدخل في اطار الدراسات الجامعية . مال الى الوقوف أمام الظواهر الصوتية والدلالية لعدد من اللهجات ، مثل: **الخصائص الصوتية للهجة صحار، والظواهر الصوتية في لهجة الحمراء ، التطور الدلالي لألفاظ حياة الإنسان في لهجة قريات** ، و **لهجة نزوى دراسة صوتية**

والدراسة الحديثة وهي الشائعة في هذه الدراسات الجامعية تحاول الاستفادة من الجهود الغربية في دراسة اللغة ، وأصواتها، وتجمع بين الدرس العربي القديم للهجات واللغة بشكل عام والدرس الحديث الذي يستفيد من المفاهيم اللغوية الحديثة

وفي هذه الدراسة وقفنا على أصوات العامية وظواهرها ، فالعاميات تتبدى صورتها في نطق أصواتها أول ما تتبدى ثم في ظواهرها المختلفة التي تكون سمتا لها ، تميزها من غيرها من العاميات العربية الأخرى

الأصوات اللهجية :

بين أصوات العربية هناك أصوات يتغير نطقها في اللهجات العربية ، فلا تسمع بالكيفية ذاتها التي تكون عليها في النطق الفصيح ، وقد أطلق عليها بعض الباحثين الفونيمات المتقلبة ، وهي تقابل الفونيمات الثابتة التي لا تتغير من لهجة لأخرى ، وقد حدد بعضهم هذه الفونيمات المتقلبة بالأصوات الآتية:

(الثاء، والجيم ، والذال ، والظاء، والقاف) فهذه " تنطق ببدائل متباينة في اللهجات العربية مثال ذلك / ث / فهي [ث] أو [ت] أو [س] في اللهجات العربية المختلفة "١٣

ولا يبدو الحال مقصورا على هذه الأصوات أو الفونيمات ، فهناك أخرى غيرها لا تثبت على كيفية نطقية واحدة في اللهجات العربية أبرزها صوت (الضاد) الذي ينطق بالترقيق كصوت الدال ، أو بترك فراغ في المخرج عند نطقه فيسمع كصوت الظاء ، أو يكون ضادا كما هو في النطق العربي الفصيح اليوم، وكذلك الطاء التي تسمع أصواتا مختلفة ، وغيرها كثيرة

هذه الظاهرة ، أي ظاهرة الأصوات المتقلبة، أو الفونيمات المتقلبة ذكرها سيبويه في القرن الثاني الهجري عندما حصر أصوات العربية ، ثم ذكر عددا من الأصوات تسمع على ألسنة العرب منها ما استحسنه حينما رأى القراء يقرأون القرآن به ، وهي ستة أصوات ، ومنها ما استقبحه عندما لم يجد لها أثرا على ألسنة الفصحاء و القارئين، وهي سبعة أصوات

والفارق بين ما ذكره سيبويه وما ذكره المحدثون في ما أطلق عليه الفونيمات المتقلبة ، أن هذه تعد أصواتا أساسية في اللهجات وليست بدائل أي فونيمات ، في حين أن الأصوات التي ذكرها سيبويه هي بدائل في الفصحى تتجاور مع الأصوات الأساسية فهي ألفونات وليست فونيمات

وبتأمل الأصوات البديلة التي ذكرها سيبويه نجد أنها تنحصر في عدد من الأصوات منها ما يتجلى في صوت آخر مقارب له، وهي تسعة أصوات (النون) و (الهمزة) و (**الألف**) و (الشين) و (الكاف) و (**الضاد**) و (الطاء) و (**الظاء**) و (الباء)، ومنها ما يتجلى في صوتين ، هما: صوت (الصاد) الذي يسمع مرة (كالسين) ومرة (كالزاي) ، و صوت (**الجيم**) الذي يسمع مرة (كالكاف) ومرة (كالشين)

---

[١٣] مدخل إلى علم اللغة ، محمد علي الخولي ط/١ دار الفلاح للنشر والتوزيع ١٩٩٣م صويلح . الاردن ص/ ٥٥

وبالمقابلة بين هذه الأصوات التي كانت تسمع نطوقا مختلفة على ألسنة العرب و الأصوات المتغيرة اليوم نجد اشتراكا في قسم منها ، فهذه التي ذكرها المحدثون منها ما كان العرب قديما يجدون فيه صعوبة ، و منها ما اعتاص عليهم فيما بعد

والأصوات اللهجية أو الفونيمات المتقلبة ليست محصورة في ما ذكره سيبويه، وانما هناك أصوات غيرها ذكرها علماء العربية منها الباء التي كاليم في قولهم: باسمك؟ في: ما اسمك؟[١٤]، ومنها ما سمي بالعنعنة ، وهو قلب الهمزة عينا، و منها ما سمي بالكشكشة وهي أن يجعل بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا، " أو يبدلونها شينا فيقولون رأيتكش وبكش وعليكش، فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط وهو الأشهر ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا، ومن يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف فيقوا منْش، وعليْش "[١٥] ، ومنها الكسكسة، "وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها سينا.. والعنعنة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا، فيقولون في أنك: عنك، وفي أسلم: عسلم .. ومن ذلك الفحفحة في لغة هذيل يجعلون الحاء عينا، وهي خاصة بحاء حتى يقولون فيها عتى ومن ذلك العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما، يقولون في تميمي تميمجّ، ومن ذلك الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأسد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى، ومن ذلك الوتم في لغة اليمن تجعل السين تاء كالنات في الناس، ومن ذلك الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا كلبيش اللهم لبيش، أي : لبيك، ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة "[١٦]

---

[١٤] ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني ص/١١٩

[١٥] المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك،علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ٢٢١/١

[١٦] نفسه ٢٢٢/١

وحين نقف على الأصوات اللهجية في العامية العمانية أي الفونيمات المتقلبة، نجد اختلافات في نطقها بين مناطق السلطنة، منها ما يقترب من النطق العربي الفصيح ومنها ما يبتعد عنه

و سوف نقصر البحث هنا في خمسة من الأصوات أو الفونيمات المتقلبة التي تتجلى على ألسنة الناس، لأنها أكثر ظهورا وتغيرا آملين أن يتصل في مباحث أخرى:

١) صوت الهمزة ، ٢) صوت القاف ، ٣) صوت الكاف ، ٤) صوت الجيم

٥) صوت الضاد

وقد تتبعناها فوجدناها مضطربة على ألسنتهم ، لا تأخذ هيئة نطقية واحدة، فلا تسمع القاف بصوت واحد في جميع المناطق ، وإنما تسمع بأصوات متعددة فهي قاف مهموسة ، كما هو الحال في النطق العربي القار ، المتمثل في نطق قارئي القران ، و تسمع أيضا جيما قاهرية ، وهو نطق شبيه بالنطق العربي القديم الذي يوافق وصف سيبويه ، و تسمع أيضا غينا ، وهو نطق بعيد ، وهذه الصور النطقية الثلاث موجودة على ألسنة العرب في اللهجات العربية المختلفة في بلاد العرب على اتساعها

أما صوت الضاد فلا يكاد يعرف على ألسنة العمانيين في لهجاتهم المختلفة ، وانما ينازع صوت الظاء في وجوده ، ولذلك لا يجد العمانيون في اللهجة صعوبة في نطق صوت كما يجدونها في نطق الضاد

وأما صوت الجيم فقد استقر في أكثر الألسنة ياء ، لا سيما من يسكنون في منطقة الباطنة ، وهو امتداد لوجوده اليائي على الشريط الساحلي الذي يمثل لهجات شرقي الجزيرة العربية

وأما صوت الألف فهو صوت يتناوبه التفخيم والإمالة ، فيسمع مفخما في مناطق ، ويسمع ممالا في مناطق أخرى ، إلا أن ذلك لا يكون إلا في أحوال

التفخيم والإمالة ، وإلا فالصوت مرقق دائما لا يعتريه منهما شيئ ، وسوف نفصل ذلك تفصيلا في المباحث القادمة

١. صوت الهمزة:

والهمزة أكثر الأصوات صعوبة في النطق لأنها تخرج من الحنجرة باتصال الوترين الصوتيين فانفتاحهما فجأة فهي أعمق الأصوات في المخرج وأصعبها ، ولصعوبتها تجنب نطقها الحجازيون ، وتجنب نطقها إذا تكررت جميع العرب، فلا تجتمع همزتان في كلمة واحدة إلا وتبدل إحداهما أو تحذف أو تسهل، وقد تجتمعان ، وكما كان نطقها مستصعبا كان وصفها محيرا للقدماء والمحدثين فلم يتفق المحدثون على وصفها مجهورة أو مهموسة أو غير مجهورة وغير مهموسة بل تفرقوا إلى فئات ثلاث كل يرى لها صفة

وهي في العاميات متجنبة دائما تبدل إلى حروف أخرى، وقل أن تسمع فيها، والعامية العمانية تصرفت فيها تصرفا كتصرف العرب فهي تبدل دائما إلى حرف حركتها فيقولون: (سمايل) بدلا عن سمائل ، ويقولون (طايرة) بدلا عن طائرة ، وقد تبدل عينا وهي ظاهرة عربية قديمة تسمى العنعنة يقولون: (عرض) بدلا من أرض ، و (عرنب) بدلا من أرنب وذلك في مناطق كثيرة كإزكي وعبري ومنح وقريات ، وفي ولاية عبري بلاد **الشوم** يقولون (أيني) بدلا عن عيني، وهو إبدال يمكن فهمه صوتيا لان الصوتين متجاوران في المخرج

وقد تبدل هاء وهو إبدال صوتي لأنهما متفقان في المخرج فكلاهما حنجريان، يقولون: (هين) بدلا من أين في مناطق كثيرة في الشرقية في جعلان بني بوحسن

إلا أن إبدال الهمزة واوا دون ان تكون حركتها الضمة من الحالات اللافتة التي لا تتفق مع الإبدال الصوتي الذي يشترط تقاربا في المخرج أو الصفة ، ففي منطقة شمال الشرقية يقولون (مصاوب) بدلا عن مصائب ، وهي حالة غريبة وان

كان لها نظائر في كلام العرب حيث يقولون (عجاوز) بدلا عن عجائز ، وان كانت الواو هنا اصيلة في حين أن الواو هناك دخيلة

ومن ذلك الإبـــدال غير الصوتي إبدال الهمزة المكسورة واوا في مثل: إزار التي تنطق (وزار) وذلك في سهل الباطنة

٢. صوت القاف :

صوت القاف صوت لهوي شديد مهموس ، ينطق باتصال أقصى اللسان بأدنى الحلق بما في ذلك اللهاة ، حيث ينحبس الهواء الخارج من الرئتين عند الاتصال بين عضوي النطق ، ويتباعـــد الوتران الصوتيان فلا يهتزان عند انفراج عضوي النطق ، فيسمع صوت القـاف، " ولا فـرق بين القـاف كما ننطق بها، وبين الكـاف إلا في أن القـاف أعمـق قليلا في مخرجها " [١٧] وقد وضعه علماء العربية قديما مع الأصوات المجهورة ، مما جعل المحدثين يحارون فيه فمنهم من شكك في طريقة علماء العربية القدماء في ضبط الجهر في هذا الصوت ، ومال إلى القول أنهم أخطأوا[١٨] ، ومنهم من رأى أن الصوت ناله تغيير[١٩] ، فذهبت صفة الجهر فيه عبر الزمن وصار خاليا منها ، يقول أحدهم: " وقد عد قدماء اللغويين العرب القاف من الأصوات المجهورة في العربية الفصحى، فإن صدق وصفهم إياها بالجهر، كان ذلك النطق من التغييرات التاريخية في العربية القديمة"[٢٠]،

وقد أشار ابن خلدون إلى تغير القاف في قوله: " ومما وقع في لغة هذا الجيل العربي .. النطق بالقاف فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند أهل الأمصار كما هو مذكور في كتب العربية أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى ، وما ينطقون بها أيضا من مخرج الكاف وإن كان أسفل من

---

[١٧] الأصوات اللغوية ص / ٧٤

[١٨] مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، دار الثقافة، دار البيضاء ١٩٧٩م ص/١٢٤

[١٩] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص/٧٢

[٢٠] القاف والهمزة في اللهجات العربية ، رمضان عبد التواب ، اللهجات العربية بحوث ودراسات ، جمهورية مصر ، مجمع اللغة العربية القاهرة ٢٠٠٤م ص/٤٤٢ ، ينظر الأصوات اللغوية ، اراهيم أنيس مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ ص/٧٢

موضع الكاف وما يليه من الحنك الأعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف "[٢١]

والراجح أن صوت القاف القديم هو الصوت المهموس المسموع على ألسنة القراء والمثقفين ، لمحافظتهم عليه في أكثر البلاد العربية ، ولاتفاق علماء العربية المحدثين " فلا يتصور أن يجمع قراء القرآن في كل بلاد الإسلام على هذا الصوت وهم يتلقون القران مشافهة من جيل الى جيل، ثم نزعم أنه ليس هو الصوت القديم "[٢٢] أما الصوت الآخر الموصوف قديما بالجهر فهو الصوت اللهجي الذي نسمعه في مناطق كثيرة في بلاد العرب، ولابد من التأكيد على أن من البلاد العربية من ينطقون في قراءاتهم بالصوت المجهور[٢٣]

والقاف في اللهجات العربية يسمع أصواتا متعددة ، فهو همزة على ألسنة قسم من العرب[٢٤]، وهو غين على القسم الآخر[٢٥]، وهو كاف على ألسنة آخرين [٢٦] ، وهو جيم قاهرية ، وهو قاف مهموسة ، وهو جيم معطشة

والقاف في العامية العمانية أيضا يسمع أصواتا متعددة، فهو الصوت الفصيح (لهوي قصي) وينطق في أغلب مناطق الداخلية ، كنزوى[٢٧] ، وجنوب الباطنة وغيرها ، و هو كاف ويسمع في الداخلية ببهلاء والحمراء[٢٨] والرستاق ، و أدم وغيرها من المناطق وهو كاف مشوبة بالقاف ، إذ يقولون (كال) بدلا من قال ، و(كبيلة) بدلا من قبيلة، كما يسمع في الباطنة في الرستاق وادي السحتن على وجه الخصوص، وغيره من المناطق ، وهو جيم قاهرية وهو القاف المجهورة ،

---

[٢١] مقدمة ابن خلدون دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ٢٠٠١م ٧٦٨/١

[٢٢] أصوات العربية بين التحول والثبات ص/٢٦

[٢٣] القاف تنطق في مناطق كثيرة في اليمن قافا مجهورة كحضرموت وصنعاء

[٢٤] القفاف ينطق همزة في مصر والشام

[٢٥] القاف ينطق غينا في السودان وفي عمان في مناطق الشرقية

[٢٦] ينطق القاف كافا في فلسطين والعراق وكذلك في عمان في بهلاء والحمراء

[٢٧] ينظر : لهجة نزوى ، دراسة صوتية ، د. عبد الحليم حامد و آخرون مجلة الدراسات اللغوية ص/٥٨

[٢٨] ينظر الخصائص الصوتية للهجة الحمراء ص/١٨

(لهوي أمامي)[٢٩] ، ويسمع في أكثر مناطق الشرقية ، وكذلك مناطق متعددة من الباطنة ، وهو غين في مناطق مثل ازكي ، وجعلان وصور ، والحمراء"[٣٠] ، ومن تمكن هذا الصوت على الألسنة نطقهم القرآن بقلب صوته غينا، وهي حالة فريدة، وهذا الصوت . أي الغين . رأى الدكتور ابراهيم أنيس أنه ربما كان الأقرب الى الصوت القديم للقاف [٣١] ، وكذلك يسمع القاف كافا في عدد من المناطق في الباطنة في الرستاق وفي بهلا في الداخلية ، بل ربما اختلف نطقه بين المناطق القريبة بعضها من بعض ففي قريات في الساحل ينطقون القاف جيما قاهرية، وفي الداخل ينطقونه قافا

وقد يسمع القاف في مناطق أخرى نطقا بين القاف والكاف كما هو الحال في عبري حيث يتحقق هذا الصوت في قولهم (يزقروا) بمعنى يتشجارون

٣. صوت الكاف

الكاف صوت مهموس، شديد، أو انفجاري حنكي قصي يتم نطقه " برفع أقصى اللسان تجاه أقصى الحنك الأعلى والتصاقه به ليسد مجرى الهواء من الأنف ويضغط هذا الهواء لمدة قصيرة من الزمن ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فيحدث انفجار مفاجئ ولا يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به " [٣٢]

و يسمع جيما قاهرية في عدد من المناطق مثل السويق، والحمراء ، وبهلا ، أي إنه يكتسب جهرا ، فالجيم القاهرية هي مجهور الكاف ، يقول الدكتور بشر " قد يصيب الكاف نوع من الإجهار في بعض السياقات كما في نحو (أكبر) فينطق كما لو كان جيما قاهرية في الكلام غير المتأني " ٣٣ ، و في السويق (عمتك) تنطق: (عمتق)، وربما نطق الكاف خاء، وهو نطق نادر ولكنه مسموع في مناطق

---

[٢٩] ينظر: نفسه ص/٥٨

[٣٠] ينظر الخصائص الصوتية للهجة الحمراء ص/١٩

[٣١] ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص/٧٢

[٣٢] علم الاصوات ، كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ٢/٢٧٣

[٣٣] علم الأصوات ٢/ ٢٧٣

عند كبار السن كما في منطقة (منح) وغيرها ، ولابد أن القرب المخرجي بين الكاف والخاء هو السبب في ذلك

أما نطقه شينا ، أو صوتا مزجيا ، فهو نطق قديم أطلق عليه القدماء الكشكشة ، وفرقوا بينه وبين الشنشنة ، وسوف نتناول ذلك في معالجة الظواهر الأخرى

٤. صوت الجيم

يحدد المحدثون صوت الجيم بقولهم: " صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى المخرج عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء محكما بحيث ينحبس مجرى الهواء فإذا انفصل العضوان انفصالا بطيئا سمع صوت يكاد يكون انفجاريا "[٣٤] ، وهو تحديد القدماء نفسه فهو " من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى " [٣٥]

أما صوت الجيم المسموع اليوم فهو " جيمات ثلاثة: الجيم الموصوفة بالفصحى وهي المعروفة بالمعطشة، والجيم القاهرية، وهي مجهور الكاف، والجيم الشامية وهي مجهور الشين" [٣٦] يضاف إليه صور نطقية أخرى أبرزها نطق الجيم ياء ، في مناطق عربية كثيرة، في الخليج وحضرموت، وفي المغرب الأقصى[٣٧] وهو صوت لهجي قديم ذكره علماء العربية ، واستشهدوا بقول الشاعر:

إذا لم يكـن فيكـــن ظل ولا جنى فأبعدكـــــــن الله من شِيَرات[٣٨]

---

[٣٤] الأصوات اللغوية ص/ ٧٠

[٣٥] الكتاب ٤/٤٣٣

[٣٦] المصطلح الصوتي، د. عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر ،دمشق ، ٢٠٠٧م ص/ ١٢٦

[٣٧] ينظر:لهجات الجنوب، الأستاذ محمد رضا الشبيبي ، اللهجات العربية بحوث ودراسات جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية القاهرة ٢٠٠٤م ص/٤٩١

[٣٨] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ٤٧٥/١ ، وينظر أيضا: المقتضب في لهجات العرب ، د. محمد رياض كريم ، القاهرة ، ١٩٩٦م ص/١٣٣

وصوت الجيم جعله الخليل مع صوتي القاف والكاف فقال " وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم " [٣٩] وهي إشارة صريحة إلى صوت مختلف للجيم عن الصوت الذي حدد سيبويه موضعه بقوله " من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء " [٤٠] ، وتحديد الخليل يطابق الجيم القاهرية ، في حين أن تحديد سيبويه يطابق الجيم المعطشة

ونطق الجيم في اللهجات العمانية يسمع بهيئات متعددة فهو ياء ، وهو جيم معطشة ، وهو أيضا مجهور الكاف أو جيم قاهرية ، وصوت الجيم ياء يسمع في أكثر المناطق ، فهو في أكثر مناطق الباطنة ، وفي الشرقية ، في ابراء لا سيما عند الحارثيين ، وفي محافظة مسقط ، ويسمع قليلا جيما قاهرية في منطقة عبري ، وسناو ، وغيرها ، وأقل من ذلك يسمع الجيم كافا في جعلان ، و يفسر هذا النطق الاخير الاشتراك المخرجي للجيم والكاف بحسب تصنيف الخليل

وفي بحث للمستشرق (كلايف هولز) للهجة أهل البادية في رمال آل وهيبة (١٩٨٩) يقول: " قبائل عمان البدوية تتحدث اللهجة البدوية وتتضمن قبائل آل وهيبة والجنبة والدروع والحراسيس وتتميز اللهجة البدوية بنطق الجيم قافا "[٤١] وهو لا شك يعني هنا مجهور الكاف ، ولتداخل المناطق نجد الصوت ينطق صورا نطقية مختلفة وهي ظاهرة بارزة ، ففي قريات الساحل ينطقون الجيم ياء وفي الداخل ينطقونها جيما قاهرية

٥. صوت الضاد

وهو من الأصوات التي تغير نطقها على ألسنة العرب تغيرا شبه تام ، فقد انسحب من النطق العربي منذ القرون الأولى ، يقول أحد الباحثين: " ومن

---

[٣٩] العين ٥٢/١

[٤٠] الكتاب ٤٣٣/٤

[٤١] اللهجات العمانية المتأصلة ، خالصة الأغبرية ، مجلة نزوى العدد ٤٦ ، ٢٠٠٩م ص/.....

الأصوات التي تعرضت لتغيير مطلق في اللغة العربية واللغات السامية صوت الضاد "[٤٢]

وهو اليوم صوت شديد مجهور يخرج بانطباق اللسان على الحنك الأعلى[٤٣]، كما يسمع اليوم على ألسنة القراء والمثقفين ، فهو النظير المطبق لصوت الدال، أما وصفه قديما فهو " من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن و إن شئت من الجانب الأيسر"[٤٤]، و ليس له نظير، كما نص على ذلك سيبويه حين قال: " ولولا الأطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا،ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيئ من موضعها غيرها " [٤٥]

وهو الصوت الذي تميزت به العربية من غيرها من اللغات ، فقال ابن جني: " واعلم أن الضاد للعرب خاصة ولا توجد في كلام العجم إلا في القليل" [٤٦] وأكد ذلك المتنبي في بيته الشهير مادحا قومه :

وبهم فخر كل من نطق الضـــا د وعوذ الجاني وغوث الطـــريد

و ذلك محقق معروف ففي " أغلب اللغات السامية الأخرى تحول تحولا مطلقا ولم يعد موجودا فيها بأي صورة من الصور " [٤٧]

وفي العامية العمانية ليس للضاد وجود على ألسنة الناطقين بالعامية في أكثر المناطق ووجوده نادر كما هو الحال في قرية **المسفاة**، وفي مسندم ، أما أغلب المناطق فيسمع دائما صوت الظاء ، مما يعني أن هذا الصوت يقوم مقام فونيمين في العامية العمانية ، وهي حالة توجد في مناطق كثيرة في البلاد العربية كالعراق، أي إن النطق اللهجي للضاد على ألسنة جميع أهل عمان في مناطقها

---

[٤٢] التغير التاريخي للأصوات ، د. آمنة صالح الزعبي ، دار الكتاب الثقافي ، اربد ، الأردن ٢٠٠٥م ص/١٧٩

[٤٣] ينظر الأصوات: ص/ ٥١

٤٤ سر صناعة الإعراب ص/٤٧

[٤٥] الكتاب ٤/٤٣٦

[٤٦] سر صناعة الأعراب ص/٢١٤

[٤٧] التغير التاريخي للأصوات ، د. آمنة صالح الزعبي ، دار الكتاب الثقافي ، اربد ، الأردن ٢٠٠٥م ص/١٧٩

المختلفة هو الظاء ، يذكر الأستاذ عبدالله الحبسي صاحب كتاب معجم المفردات العامية العمانية أن معجمه خلا " من حرف الضاد وذلك لأن معظم العمانيين لا ينطقون هذا الحرف كثيرا ، وإنما يستعيضون عنه بحرف الظاء "[٤٨]

ومن خلال الإحصاء الذي قمنا به في أكثر مناطق السلطنة وجدنا إن صوت الضاد تخلو منه العامية العمانية ، إلا ما ندر مما ذكرنا، وما يسمع ليس إلا من أثر التعليم ، وهو أمر يحتاج إلى تتبع أكثر ، واستقصاء تام

هذا الإجماع ، أو شبه الإجماع في نطق الضاد ظاء يمكن أن يشير إلى صلة بين الصوت القديم للضاد وبين صوتها على ألسنة المتحدثين بالعامية في عمان ، ذلك أن هذا الإجماع يؤكد حقيقة لا شك فيها هي أن الضاد العمانية أقرب الى الصوت العربي القديم ، وهي ربما كانت قبل سنين طويلة تختلف عن الظاء ثم تقارب الصوتان، وإلا فالأصل أن لا يكون في بيئة لهجية واحد صوتان يعبر عنهما لحرف واحد أو بعبارة أخرى لا يمكن أن يكون فونيمان مختلفان متحدين في الصفة والمخرج

ظواهر صوتية في اللهجة العمانية :

لكل لهجة سمات خاصة تميزها من غيرها من اللهجات ، ولا تبقى اللهجات على حال واحدة وسمات محددة ، فإنها تتغير بتغير الوقت، و تكتسب سمات ، وتفقد أخرى، إلا أن هذا التغير يحدث في مديات طويلة، فقانون التغير والتبدل لا يتوقف عن العمل، فهناك أصوات تدخل دائرة اللهجة وأصوات تتراجع، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ظاهرة وجود صور نطقية متعددة لصوت واحد في أكثر اللهجات

[٤٨] معجم المفردات العامية العمانية ، اعداد: عبدالله بن صالح بن خلفان لحبسي مؤسسة عمان للصحافة والنشر ، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ص/٢

يعلل أحد الباحثين نشوء اللهجات بقوله: " إن أسباب نشوء اللهجة ترد الى عوامل أهمها أن اللغة لا تثبت على حال، فهي مجرى وكلما بعد المحرى ظهر التباين"[٤٩]

وترتبط الظواهر في كل لهجة بعوامل متعددة تجعلها مقرونة بهذه اللهجة دون غيرها من اللهجات ، أو بهذا القطر دون غيره من الأقطار، أي إن الظواهر منها ما يكون شديد الخصوصية والارتباط بالناس والمكان، ومنها ما يكون مشتركا تجده في مناطق كثيرة وفي لهجات متعددة

والظواهر كثيرة بحيث لا يمكن للباحث أن يقف عليها في مدى قصير، لأن اللهجات العمانية متعددة لا تقف عند حد، و أقصى ما يمكن أن نقوم به هو الوقوف عند أكثرها بروزا ، وأشدها التصاقا بالمكان والناس

من هذه الظواهر، ماهو شديد الخصوصية مثل: عدم حذف صوت العلة في الناقص المتصل بالضمير، ومنها إلحاق نون التوكيد في الماضي ، وفي اسم الفاعل منه ، ومنها هاء السكت وهي ظاهرة عربية قديمة لا تكاد تسمع في لهجات العرب، ومنها ظاهرة التخلص من المقطع الطويل المغلق بانقسامه على مقطعين قصير ومتوسط ، وهناك ظواهر أخرى موجودة كثيرا في لهجات العرب الأخرى مثل التفخيم والإمالة وتفخيم المرقق ، وترقيق المفخم، والميل إلى الكسر في نطق الأفعال والأسماء ، والبدء بالساكن ، وغيرها من الظواهر ، وقد قسمنا الظواهر على أقسام ثلاثة: ظواهر خاصة ، وظواهر تتصل بالبنية المقطعية، وظواهر عامة

الظواهر الخاصة :

ونبدأ بالظواهر التي رأينا التصاقها الكبير بالعامية العمانية وإن اشتركت مع عاميات عربية أخرى فإنه اشتراك محدود، فهي خصائص تبرز خصوصية العامية العمانية، بوجه جلي وواضح، في حين أن الخصائص الأخرى يكون

[٤٩] اللهجة وأسلوب دراستها، د. أنيس فريحة ص/٢٤

اشتراك العامية العمانية مع العاميات العربية أوسع ، ويمكن إجمالها في الظواهر والسمات الآتية:

١. ظاهرة عدم حذف اللام من الناقص المتصل بضمير الجماعة

المعروف أن لام الفعل تحـــذف من الناقص إذا اتصل به واو الجماعة، فالفعل (مشى) إذا أسند إلى واو الجماعة تحذف منه الياء فيقال (مشوا) ولا يقال (مشيوا) ، ويقال (يمشون) ولا يقال (يمشيون) في حين أن في العامية العمانية في أكثر المناطق تثبت اللام وتنطق، فيقال: (مشيوا) ومثلها (صليوا) و (عانيوا) و (اشتريوا) و (تغديوا) ، والأمر نفسه في المضارع ، وهي ظاهرة توجد في مناطق كثيرة في الداخلية في ازكي وغيرها والباطنة في الرستاق وغيرها

وهذه الظاهرة موجودة عند فئة من العرب قديما ذكرها سيبويه في كتابه حين قال: " و سألته ـ يعني الخليل ـ عن قول بعض العرب رضْيوا فقال هي بمنزلة غزْيَ لأنه أسكن العين ولو كسرها لحذف، لأنه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها كسرة" [٥٠] وذكرها ابن جني بقوله : " قال أبو عثمان : وبعض العرب يقول: رضْيوا فيسكن الضاد ويثبت الياء، لأنه لم يلتق ساكنان"[٥١] ، إلا أنها ظاهرة نادرة

فهذا النطق له أصل من لغة العرب قديما، فالذين يسكنون عين الفعل لا يحذفون لام الفعل لئلا يلتقي ساكنان عين الفعل التي سكنت والواو ، فيبقون لام الفعل حاجزا يمنع التقاء الساكنين ، والذين لا يسكنون عين الفعل يحذفون اللام

أما الحذف فيعللونه بقولهم " استثقلت الضمة على الياء فحذفت تخفيفا فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذف الياء لالتقاء الساكنين" [٥٢] أي إن الفصحى تميل إلى حذف لام الفعل الناقص عند إسناده إلى واو الجماعة

---

[٥٠] الكتاب ٣٨٦/٤

[٥١] المنصف ، شرح كتاب التصريف للمازني ، لأبي عثمان الفتح ابن جني ١٢٥/٢

[٥٢] البيان في غريب اعراب القران ٥٨/١

تخفيفا، في حين لا يميل إلى ذلك بعض العرب ويسوغ لهم ذلك إسكانهم عين الفعل

وهي الحال التي وجدناها في قسم من اللهجات العمانية ، التي بقيت على ألسنتها هذه الظاهرة ، وهو ما يؤكد حقيقة قد تغيب عنا وهي أن الاهتمام باللهجات ودراستها يجعلنا نقف على كثير من الظواهر العربية الفصيحة التي اندثرت من ألسنة العرب في نطقهم الفصيح وبقيت محفوظة في لهجاتهم ، كما يؤكد أن الاستعمال اللهجي ليس كله انحرافا عن الفصحى وانما قسم منه محافظة على ظواهرها التي انسحبت منها وظلت موجودة مستعملة في لهجاتها

والظاهرة تشيع كثيرا في العامية العمانية في الداخلية في ازكي يقولون: (يصليوا) بدلا عن يصلون ، و(يمشيوا) بدلا عن يمشون ، والباطنة في الرستاق حيث يقولون: (الناس يتعشيوا) أي يتعشوا

وقد عومل الفعل المهموز اللام معاملة الناقص فهم يبدلون الهمزة فيه ياءً في مثل الفعل (قرأ) حين يسندونه إلى ضمير الجماعة، ويثبتون الياء فيقولون (يقريوا) ومثله (يتوضيوا) ، بدلا عن يتوضون ، ويميل عدد من العمانيين الى نطق هذه الكلمة باسكان عين الكلمة (يـقَـرْيُـوا) لا سيما منطقة جنوب الباطنة والداخلية ، وذلك انسجاما مع النطق القديم الذي سوغ به سيبويه والمازني عدم حذف ياء الفعل في حين يميل آخرون الى تحريك عين الفعل (يـقْـرِيُـوا) كما هو الأصل في الاستعمال

والقول بأن سبب حذف اللام هو التقاء الساكنين ليس صائبا، لأن واو الجماعة حركة ، فلا يجتمع ساكنان هنا ، وإيضاح ذلك أن الفعل (يرضي) حين تتصل به (واو) الجماعة يكون هكذا | ي ـَ ر / ض ـِ / ي ـُ + ـُّ ن | فلا وجود لالتقاء ساكنين هنا

٢. ظاهرة إلحاق نون التوكيد بالماضي ، وفي اسم الفاعل منه

من الظواهر الخاصة بالعاميات العمانية وجود نون تشبه نون التوكيد تلحق الفعل الماضي، وتلحق اسم الفاعل أيضا وهي حالة خاصة ، والفصحى لا تجيز تأكيد الفعل الماضي، يقول ابن هشام في حديثه عن نوني التوكيد: " ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله :

دامنّ سعدُكِ لو رحمــتِ متيما لولاك لم يــكُ للصبابة جانحا " [٥٣]

وفي العامية العمانية يقولون : (كلمنه ، مكلمنه ، كاتبنه) فيلحقون نونا بالفعل ، وهي ظاهرة شبيهة بظاهرة في لهجة عدن ، وفي لهجة تعز ، إلا أنها في هاتين اللهجتين تكون مقابل واو الجماعة فحين يقولون (ضربنّه) يقصدون (ضربوه) ، وهي أيضا شبيهة بزيادة نون في لهجة الموصل العراقية، حيث يدخل الموصليون "نونا كنون الوقاية على الفعل الماضي المتكلم إذا اتصل بضمير الغائب المنصوب فنراهم يقولون في (كَتَبَ) : (كتبتونو) وفي (أعطيته) : (أعطيتونو) وفي (سمعته) : (سمعتونو) "[٥٤] ، وقد وصفها الأستاذ محمد رضا الشبيبي بأنها "لهجة غريبة خاصة بأهل الموصل في العراق"[٥٥]

وبتأمل النون التي تزاد في الاستعمال اللهجي العماني نجد أن معناها التوكيد، وهي تشبه تماما نون التوكيد التي تلحق الفعل المضارع، ولعل هذا الاستعمال أيضا له امتداد في استعمال الفصحى قديما، تركته كما تركت لام الفعل الفعل الناقص المتصل بواو الجماعة

وهي ظاهرة تشيع كثيرا في العامية العمانية، ولا تكاد منطقة تخلو منها ففي الباطنة في الرستاق يقولون : (علي ضاربنه أخوه) أي ضربه أخوه ، ويقولون (إنا غاسلتنه الصحن) أي : غسلت الصحن ، و(شاربتنه العصير) أي شاربته ، وفي

---

[٥٣] مغني اللبب ٢٦١/٤

[٥٤] بلبلة اللهجات ، محمد رضا الشبيبي ، كتاب اللهجات العربية ،الفصحى والعامية ٢٢١/١

[٥٥] نفسه ٢٢١/١

السويق وغيرها ايضا ، وفي الداخلية في ازكي، وفي مناطق أخرى كثيرة ، وكذلك في الشرقية في جعلان بني بوحسن يقولون: (ياينك) أي: جاي إليك

٣. ظاهرة هاء السكت

هاء السكت: " هي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو (ماهيه) .. وأصلها أن يوقف عليها، وربما وقفت بنية الوقف "[٥٦] ، و هي ظاهرة قديمة يندر استعمالها في الفصحى إلا أن العامية العمانية احتفظت بها ، إذ تسمع في مناطق سهل الباطنة، ففي السويق والمصنعة يقولون (عمتية) بدلا عن عمتي ، و (خالتيه) بدلا عن خالتي ، و(بيتيه) بدلا عن بيتي ، و(صليتيه) بدلا عن صليتي، ويقولون: (جيب لي شنطتيه) لمخاطبة المؤنث وأيضا: "ما تعرفينيه" ، ويقولون أيضا: (ضربتنيه أميه) و (كارهتنيه) و (عاجبتنية) ، وكذلك في إزكي في الداخلية ، وان كانت أقل

وهي دليل آخر على غنى اللهجات العمانية بالظواهر الصوتية التي تعود إلى الفصحى القديمة التي تخلت عنها واحتفظت بها العامية

وتوجد في عدة مناطق في محافظة الداخلية على وجه الخصوص فهي توجد في نزوى يقولون: (شربته ؟) بمعنى هل شربت ، و (جيتوه) بمعنى هل جئتم كما توجد في منح يقولون: (كتابكه) | ك ت ـً / ب ـَ / ك ـِ هـ | أي : هل هذا كتابك والخطاب للمذكر ، ويقولون في مخاطبة المؤنث: (كتابشه) ، | ك ت ـً / ب ـِ / ش ـِ هـ | وتسمع أيضا في إزكي يقولون: " تروحيه " | ت ر ـٌ / ح ـِ هـ | أي: هل تروحين؟ ، والملاحظ أن هذه الهاء تستعمل للسؤال، كما أنها تكون لخطاب المؤنثة أما خطاب المذكر فلا تستعمل له الهاء ، يقولون: " وصلتيه " أي: " هل وصلتِ " ، و كذلك في الظاهرة في عبري ، وفي غيرها .

ومن ذلك أيضا الهاء التي تلحق بالضمير (أنت) في بعض المناطق، ففي لهجات الباطنة كالرستاق والسويق لا سيما السويق الحجرية يقولون: (نته)

---

[٥٦] مغني اللبيب ٣١٣/٤

بدلا عن أنت للمذكر و (نتيه) بدلا عن أنت للمؤنث ، و (نتوه) | ن ت ـُّ هـ | بدلا عن أنتم، وهي حالة خاصة ليس لها نظير في الفصحى، فمثلا يقولون: (أنا ونته بنسير مع خالي اليوم) أي: أنا وأنت سنذهب مع خالي اليوم ، ويقولون: (انتيه واختش سيرن مع أخوكن) أي: أنتِ وأختكِ أذهبن مع أخيكن ، و (نتيه) تنطق مثلما تنطق كلمة (التيه) هكذا | ن ت ـِ هـ | أي مقطعا واحدا

وهي ظاهرة توجد في لهجات عربية أخرى كلهجة حضرموت حيث يزيدون هاء في الكلمة ، دون أن يكون ذلك متصلا بالسؤال، وفي الشعر تبدو هذه الظاهرة جلية ففي أحد أبيات الشعر الحضرمي يقول شاعر كبير في رثاء صديق : (يا ريتنا سرته معه أو سرت قبله)

٤. ظاهرة البدء بالساكن:

المعروف أن العربية الفصحى لا تستسيغ البدء بالساكن ، وهي حالة قررها علماء العربية في كتبهم ، فقالوا : " التقاء الساكنين لا يجوز، بل هو غير ممكن، وذلك من قبل أن الحرف الساكن كالموقوف عليه وما بعده كالمبدوء به ومحال الابتداء بساكن فلذلك امتنع التقاؤهما في الدرج"[٥٧] ، وهي مع امتناعها في الفصحى محققة في الكلام المنطوق ، ليست ممتنعة ، بدليل وجودها في الصور النطقية العامية على وجه الخصوص ، بل في العربية الفصحى نفسها في حالة الوقف

وهي حالة صوتية تتفاوت في وجودها في العاميات ، منها ما تتقبلها ومنها ما ترفضها أسوة بالعربية الفصحى ، وفي العاميات العمانية نجد الحال بالتفاوت بين القبول والرفض ، ففي (لهجة الطائيين) يسيرون على النطق العربي الذي لا يقبل البدء بالساكن في حين أن (لهجة دما) لا يمتنعون في نطقهم عن البدء بالساكن ، غير أن هذا التفاوت بين اللهجتين المتقاربتين لا يطرد في كل حال فقد لوحظ أن (لهجة الطائيين) تقبل البدء بالساكن ، وهو ما يعني أن

[٥٧] شرح المفصل ١٢٠/٩

العاميات تتسمح في ذلك ولا تمتنع عن الخروج على معتاد النطق ، وفي لهجة نزوى توصلت دراسة قام بها عدد من الباحثين إلى عدم ظاهرة البدء بالساكن، إذ جاء فيه قولهم: (كذلك النظام المقطعي للهجة .. لا يسمح بالبدء بصامتين)[٥٨]

وحين نقلب المعجمات التي تناولت اللهجات العمانية نجد ذلك واضحا، فمعجم المفردات العمانية للأستاذ عبد الله الحبسي ، فيه عدد كبير جدا من الكلمات، يتضح ذلك من وضع الكاتب على الحروف الأولى منها سكونا ، وهي من الكثرة بحيث لا نحتاج إلا أن نفتح أي صفحة فنجد كلمة أو كلمتين ، ويمكن التمثيل لذلك بالكلمات في صفحة ٥٦ و ٥٧ (بلاش ، بلاه ، بلولة ، بهار ، بهو ، بهيت) ، والحال نفسه نجده في معجم آخر هو (إزاحة الأغيان)، ففي حرف الخاء نجد كلمة (خْسَفْ)[٥٩] ، وكذلك في حرف العين نجد كلمة (عفَسَه)[٦٠]

ومن ذلك أيضا ظاهرتا المقطع المبدوء بصامتين متتاليين ، و المقطع الطويل المزدوج اللتان تقدم ذكرهما

٥. ظاهرة تقصير الحركة

تميل الألسنة دائما إلى التخفف في النطق ، ومن ذلك تقصير الحركة ، ما أمكن ، نجد ذلك في كلمات مثل (واحدة) التي كثيرا ما تنطق (وحدة) ، وهو ما يبدو في نطق لهجات مناطق السلطنة كالرستاق ونزوى ، ومنطقة الداخلية بشكل عام

وتقصير الحركة من الظواهر البارزة في العاميات وفي العامية العمانية فلا يظهر المد في كثير من الحالات يقولون: (كتب محمد) أي (كتاب محمد)

---

[٥٨] لهجة نزوى دراسة صوتية مجلة الدراسات اللغوية المجلد العاشر ، العدد الثاني. ربيع الآخر. جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ مايو. يوليو ٢٠٠٨م ، ص/٨٣

[٥٩] إزاحة الأغيان عن لغة أهل عمان ، الشيخ العلامة سعيد بن حمد بن سليمان الحارثي ص/ ٤٩

[٦٠] نفسه ص/ ٩٨

فلا تمد حركة التاء ، وكذلك الأفعال: يدعو ، و يعطي ، وينسى ، تنطق بدون إطالة الحركة ، والأصل في اللغة السرعة في الكلام ، فتقصير الحركة هو الأظهر في اللهجات والكلام ، وهي موجودة في الكلام الفصيح وقد أطلق ابن جني عليها إنابة الحركة عن الحرف، قائلا : " أن تحذف الحرف وتقر الحركة قبله نائبة عنه، ودليلة عليه كقوله

كفّاك كفّ لا تُليق درهمـــا جُودًا وأخرى **تُعط** بالسّيف الدما

يريد تعطي وعليه بيت الكتاب: وأخو الغوان متى يشأ يصرمْنه ... ومنه قول الله عز اسمه ((وَيَمْحُ اللهُ الباطِلَ)) و ((يوم يَدْعُ الدّاعِ)) و ((سندعُ الزبانية)) "[٦١]، وفي الشرقية في المناطق البدوية تبدو الظاهرة في قولهم: سلام حيث ينطقونها(سلَم)

٦. ظاهرة إطالة الحركة:

من الظواهر التي تلاحظ في الكلام وتظهر على ألسنة المتكلمين مد الحركة أحيانا، وفي العامية العمانية نجد مد الحركة في مناطق من السلطنة ، مثل كلمة (غبي) مثلا تنطق بمد حركة فاء الكلمة هكذا (غابي)، وأيضا مد حركة الجيم عند نطق كلمة (شجرة) فتسمع (شجارة)

وفي بعض لهجات محفظة الشرقية مثل (لهجة دما) نجد الظاهرة موجودة إذ يطيلون الحركة في حين لا يكون ذلك في لهجة الطائيين ، ويمكن على سبيل المثال تأمل النطق في الكلمات الآتية بين دما والطائيين:

الكلمة	لهجة دما	لهجة الطائيين
حر	حار	حر
ورقة	وارقة	ورقة
مرقة	مارقة	مرقة
شجرة	شجارة	شجرة
رقبة	رقابة	رقبة

[٦١] الخصائص ١٣٣/٣

وفي المضيبي في الروضة نجد الظاهرة إذ ينطقون كلمة (وردة)، بمد فتحة الواو هكذا : (واردة) ، و كلمة (كرسي)، بمد حركة الكاف هكذا: (كارسي)، والملاحظ ان النطق الفصيح تكون فيه حركة الكاف ضمة لكنهم هنا ينطقونها فتحة ويطيلونها ، وكلمة (ورق) تنطق (واراق) ، وفي إبراء كذلك نجد الظاهرة إذ تمد عين المضارع على وزن (تفعل) فتصير (تفعال) يقولون: تخسار، وتلعاب، وتجراح في (تخسر و تلعب و تجرح)

وفي اللهجة الشحية، يميلون إلى مد الفتحة في عدد من الكلمات مثل كلمة (سبت) إذ ينطقونها (سابت) و (سمن) ينطقونها (سامن)

٧. ظاهرة الاختزال:

وهي من الظواهر الشائعة في أكثر اللغات وفي العاميات على وجه الخصوص ، فالمتكلم دائما يميل إلى الإسراع في الكلام ولذلك يلجأ إلى الاختزال ليسهل ذلك عليه ، وقد ذكرت قديما ظاهرة اللخلخانية ونسبت الى أعراب الشحر وعمان يقول السيوطي: (ذكر الثعالبي في فقه اللغة من ذلك اللخلخانية تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان كقولهم: مشا الله كان أي ما شاء الله كان "[٦٢] ،

والاختزال أي اختزال الحروف أو حذفها " من أخص خصائص اللهجات الشائعة ، وكذلك تغيير صيغ الكلمات وأبنيتها وموادها أفعالا وأسماء بزيادة أو نقصان ففي بعض اللهجات يقولون (قد) بصورة حرف التقليل لكلمة قاعد فالموصليون يقولون: (قد آكل)، (قد ألعب) أي قاعد آكل أو قاعد ألعب " [٦٣]

وصور الاختزال في العامية العمانية كثيرة جدا مثل:

- **كـاك**: اختزال لـ : كذاك
- **لين**: اختزال لـ : إلى أن

[٦٢] المزهر ٢٢٣/١

[٦٣] بلبلة اللهجات ، اللهجات العربية ، الفصحى والعامية ٢٢١/١

- **هيش:** اختزال لـ :أيش ، وأيش مختزلة لـ : أي شيئ ، ثم أبدلت الهمزة هاء
- **لهيش:** اختزال لـ : أي شيئ ، وهي العبارة السابقة نفسها زيدت عليها اللام
- **لهية:** اختزال لعبارة : لأي شيئ هي
- **حالموه:** أي لماذا ، يقولون: حالموه جالس هناك ، وتسمع في مناطق كثيرة ، وربما كانت اختصارا لـ (ما هو الحال) ثم حدث تقديم وتأخير (حال ما هو) ثم حالموه
- **حاموه:** وهي (حالموه) ذاتها حدث حذف للام (حموه كتبت البحث) أي لماذا كتبت البحث ، وقد تنطق (**حموه**) في لهجة نزوى
- **خنلعب** و **خنركض** و هو اختزال لـ (خلنا نلعب) و (خلنا نركض)
- **مينا : اختزال** امي وتستعمل للمفرد أي (أمي) وليس (أمنا) وكذلك يقال (ختينا) أي :أختي وذلك في منطقة الرستاق

ظواهر تتصل بالبنية المقطعية

لا تختلف المقاطع في العربية الفصحى كثيرا عن المقاطع في العاميات، إلا في حالة واحدة وهي تجويز البدء بالساكن في العاميات وامتناع ذلك في الفصحى، مما يؤدي إلى وجود مقاطع أخرى مختلفة عن المقاطع في الفصحى فيزداد عدد المقاطع في العامية عن الفصحى، فليس هناك مقطع في الفصحى يبدأ بصامتين على الإطلاق لأن ذلك يتناقض من ظاهرة عدم البدء بالساكن ، والمقاطع في العربية ستة مقاطع هي:

١) قصير مفتوح ويتألف من صامت يليه صائت ص ح
٢) متوسط مغلق ويتألف من صامتين بينهما صائت ص ح ص
٣) متوسط مفتوح ويتألف من صامت يليه صائتان ص ح ح
٤) طويل مغلق ويتألف من صامتين بينهما صائتان ص ح ح ص
٥) طويل مزدوج الإغلاق بصائت ويتألف من صامت يليه صائت يليه صامتان ص ح ص ص

٦) طويل مزدوج الإغلاق بصائتين ويتألف من صامت يليه صائتان يليه صامتان ص ح ح ص ص

a. يضاف لها مقاطع توجد في العامية بسبب السماح لالتقاء ساكنين منها

٧) متوسط مفتوح ويتألف من صامتين يليهما صائت ص ص ح ، مثل المقطع الأول من كلمة (يعرف) التي تنقل حركة الحرف الأول الى الثاني في العامية

٨) طويل مغلق بصائت قصير ويتألف من صامتين فصائت فصامت ص ص ح ص ، مثل نطق الفعل الماضي (كتب) حين الوقف عليه ، و حذف حركة الحرف الأول منه في العامية

٩) طويل مغلق بصائت طويل ويتألف من صامتين فصائتين فصامت ص ص ح ح ص مثل نطق كلمة (كتاب) حين الوقف عليه ، و حذف حركة الحرف الأول منه في العامية

هذا الاطراد في وجود مقاطع تبدأ بصامتين يبدو أصيلا في العامية بفعل استساغة التقاء الساكنين ، وهي حالة استساغتها العامية حتى صارت تميل عن نطق بعض المقاطع المألوفة فيها مثل المقطع المتوسط المغلق المؤلف من صامتين بينهما صائت إلى الجمع بين صامتيهما

١. **ظاهرة المقطع المبدوء بصامتين متتاليين :**

من الظواهر الخاصة بالعامية العمانية ظاهرة الميل إلى المقطع المبدوء بصامتين ، وهو ينشأ عند ما يكون الكلام مبدوءا بمقطع متوسط مغلق، إذ يميل نطق الناس في بعض المناطق عن هذا التركيب الصوتي ، ففي مثل الأفعال (أعرف) المؤلف من مقطعين متوسطين مغلقين | ء ـَ ع / ر ـِ ف | ، يحدث تغيير في البنية المقطعية فتنتقل حركة الهمزة إلى العين فينشأ مقطع يتألف من صامتين متبوع بحركة | ء ع ـَ / ر ـِ ف | ، ومثل ذلك في الفعل (يعرف) المؤلف من مقطعين متماثلين متوسطين مغلقين

وهذا الذي دفع أحد الباحثين الى رأي لا يخلو من غرابة فقال إن هذه الحالة ينشأ معها ما سماه بـ (المقطع القصير المغلق) وهو مقطع يتألف من صامت واحد فقط وحركة خفيفة قبله يقول : " تبدأ كلمات وصيغ في اللهجة ـ في ظروف لغوية خاصة ـ بالمقطع القصير المغلق، أعني بصوت ساكن لا يليه صوت لين، بل تسبقه حركة قصيرة جدا للتوصل للنطق به " [٦٤]

والذي يستوقف الناظر في هذا القول هو عبارة (حركة قصيرة جدا) والحركة إما أن يكون لها وجود فتحتسب في البناء المقطعي مما يجعل المقطع مؤلفا من عنصرين لا عنصر واحد أي صائت + صامت ، وإما أن لا يكون له وجود يمكن احتسابه فيكون المقطع مؤلفا من عنصر واحد وهو الصامت ، وكلا القولين مما لا يستقيم معه الأمر فلا البدء بالحركة مما تجوزه طبيعة العربية، ولا الصامت الذي يمثل مقطعا برأسه مما يجوزه علم الأصوات

٢. ظاهرة المقطع الطويل المزدوج:

يوجد عدد من الكلمات في العربية الفصحى وفي العاميات تتألف من مقطع واحد طويل مزدوج، أي إنه ينتهي بصامتين، وهو ما يعرف بالتقاء ساكنين في العربية، والعربية لا تسيغ التقاء الساكنين إلا في حالات منها أن يكون في الوقف، أما العامية فهي تتقبل التقاء الساكنين في بدء الكلام ـ كما تقدم ـ ولا تسيغه في الوقف، ولذلك يحدث تغيير في تركيب المقطع فبدلا من أن ينتهي بساكنين، يكون مبدوءا بهما

وهذه الحالة يحدث فيها تغيير نطقي، وهي موجودة في لهجات شرقي الجزيرة يقول جونستون :" في لهجات شرقي الجزيرة العربية وفي كل لهجات الجزيرة العربية الشمالية يتحول المقطع غير النهائي المغلق الذي يكون صوت اللين فيه فتحة، وصوت الإغلاق الساكن فيه صوتا حلقيا يتحول إلى مقطع مفتوح من

[٦٤] علم اللغة وفقه اللغة ، الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ١٩٨٥م ص/٨٧

التركيب (c c a) ولهذا إذا كانت إحدى السواكن الحلقية غ، خ، ع، ح، أو هـ فإنه يتحول من (caG) إلى (c G a) "[٦٥]

هذه الظاهرة موجودة كذلك في العامية العمانية في المناطق المحاذية للإمارات وفي سهل الباطنة على وجه العموم، وفي مناطق كثيرة بالسلطنة وهي تتوزع على أحوال متعددة

ففي كلمات مثل (وَعْد) أو (ظَهْر) | و ـَ ع د | ، | ظ ـَ هـ ر | نجدها تنطق بإسكان الأول ونقل حركته إلى الذي يليه هكذا (وْعَد)، (ظْهَر) | و ع ـَ د | ، | ظ هـ ـَ ر | فيتغير التشكيل المقطعي للكلمة فبدلا من أن تكون مؤلفة من مقطع مزدوج ينتهي بصامتين تصير مؤلفة من مقطع مزدوج مبدوء بصامتين

وقد حصر الدكتور ت . م . جونستون في الكلمات التي يكون الحرف الثاني منها حرفا حلقيا ، في حين أن ذلك لا يطرد اطرادا دقيقا

والظاهرة موجودة أيضا في لهجات عربية أخرى ، لا سيما في لهجات شمال المغرب العربي، ففي تونس ينطقون كلمة (قبْل) | ق ـَ ب ل | التي تتألف من مقطع مزدوج بالكيفية نفسها فيقولون (قبَل) | ق ـَ ب ل |، وفي لهجات أخرى كاللهجة اليافاوية إذ " تعمد اللهجة العامية في يافا إلى تحريك الحرف الثاني في الأسماء إذا كان ساكنا فبحْر تلفظ بحَر ، وقبْر تلفظ قبِر ، وشمْس تلفظ شمِس " [٦٦]

٣. ظاهرة تجنب المقاطع القصيرة المتتالية :

وهي ظاهرة موجودة في أكثر العاميات ، فكما أن العربية لا تستسيغ وجود خمسة أحرف متحركة أو مقاطع قصيرة فإن العاميات لا تتقبل وجود ثلاثة متحركات أو مقاطع قصيرة ، يقول سيبويه: " ما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة، استثقالا للمتحركات مع هذه العدة، ولا بد من ساكن وقد

---

[٦٥] دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية ، ت . م . جونستون ص/ ٥٨

[٦٦] الفصحى والعامية، والعاميات اليافاوية تأملات وتساؤلات ، د. أحمد صدقي الدجاني ، كتاب اللهجات العربية ،الفصحى والعامية (١) ١٨٣/١

تتوالى الأربعة متحركة في مثل علبط " [٦٧] ، فلا يقولون : (محمد كتب) بفتح أحرف الفعل الثلاثة وإنما يسكنون الأخير ومثله (زهب ، وسدح)[٦٨]

والقاعدة في العاميات أنها لا تلتزم الإعراب أو الحركات التي تلتزمها العربية الفصحى ، ومن مظاهر عدم التزام العامية الحركات أنها لا تستسيغ نطق المتحركات المتتالية ، وفي الفصحى قد يؤدي تجنب نطق الحركات المتتالية إلى خروج عن الالتزام بالإعراب وهو الأمر الذي ذكره السيوطي في كتابه الهمع عن ابن مالك العالم النحوي المشهور " أن أبا عمرو بن العلاء أحد قراء الذكر الحكيم حكى عن قبيلته تميم أنها تجيز حذف الحركة الإعرابية أحيانا"[٦٩] وهو يعني بذلك إسكان المتحرك عند توالي المتحركات ، وقد أوضح الدكتور شوقي ضيف ذلك بقوله : " وفي رأينا أنها لم تكن تجيز ذلك مطلقا إنما كانت تجيزه فيما توالت فيه الحركات تخفيفا كما تشهد بذلك قراءات أبي عمرو المنتمي إليها، فكان يقرأ آية البقرة ١٢٨: ((وأَرْنَا)) في ((وأَرِنا)) ويقرأ الآية رقم ١٢٩: ((وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب)) في ((وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب)) ، ... ويعلق ابن مجاهد في كتابه السبعة على قراءة أبي عمرو الآية الأولى، بقوله: إن أبا عمرو كان يسكن لام الفعل في مثل ذلك للتخفيف في النطق "[٧٠]

وهذا التعليل الذي ذكره ابن مجاهد يتفق مع التعليل الصوتي الحديث ، وهو ما تلجأ إليه العاميات

٤. ظاهرة تجنب نطق المزدوج الهابط:

وهي في أكثر اللهجات العربية ، لا تخلو منها واحدة ، والمزدوج : (هو اجتماع الفتحة مع الياء غير المدية أو الواو غير المدية، فإذا تقدمت الفتحة كان المزدوج

---

[٦٧] الكتاب ٤/٤٣٧

[٦٨] ينظر : معجم المفردات العامية العمانية ص / ١٦٣،١٥٧

[٦٩] تحريفات العامية للفصحى، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ١٩٩٤م ص / ١١-١٢

[٧٠] نفسه ص / ١١-١٢

هابطا وإذا تأخرت الفتحة كان المزدوج صاعدا) ، والمزدوج الهابط مما تتجنبه الأسنة في النطق اللهجي كما هو الحال في العامية العمانية، فلا يقولون: (لوم) أو (قوم) أو بيت وإنما يجعلون الواو غير المدي والياء غير المدي حركة

وقد لاحظ أحد الباحثين ذلك في لهجة الحمراء فقال: " أما كلمتا (يوم ونوم) فإن نطقهما يختلف عن نطقهما في الفصحى إذ يتحول الصوت [aw] إلى [oo] فينشأ صائت جديد في اللهجة فيه إمالة نحو الضمة ، وكذلك الحال في كلمتي (سيف وبيت) فإن الصوت [ay] يتحول الى [ee] فينشأ صوت صائت جديد في اللهجة، فيه إمالة نحو الكسرة، فتكتب هذه الكلمات بصورة تختلف عن كتابتها في اللغة الفصحى هكذا [yoom] و [seef]"[٧١]

وتجنب المزدوج الهابط مرتبط بوجوده في مقطع طويل مزدوج ، كما هي الحال في الكلمات السابقة قوم ولوم: / ق ـَ و م / ، / ل ـَ و م / أما إذا كان المزدوج الهابط في مقطع آخر فلا تتجنبه العامية مثل وجوده في الضمير أنت حين ينطقه أهل الشرقية (إنتي) / ء ـِ ن / ت ـَ ي / ، و التداخل بين المناطق يبرز اختلاف الصور النطقية في ما يبدو لهجة واحدة مثل قريات ففي الساحل ينطقون المزدوج في كلمة (نتي) بفتح التاء وتسكين الياء، في حين أنهم في الداخل يقولون (نتيه) ، وكذلك في الساحل ينطقون: (سويتو) بفتح التاء، وينطقون (اشتريو) بفتح الياء أي إن النطق هنا يتشكل معه المزدوج، في حين أن من في الداخل يقولون (اشتريو) بضم الياء ، والأمر نفسه في الكلمة (اشتريتي) بفتح التاء في الساحل و (اشتريتي) بكسر التاء في الداخل، أي بقلب المزدوج الى حركة طويلة في الحالين

٥. تجنب الوقوف على المقطع الطويل المغلق

وهي ظاهرة أيضا تشيع في العاميات ومنها العامية العمانية ، والمقطع الطويل المغلق هو المقطع الذي يتألف من صائتين بينهما صامتان / ص ح ح ص / وهو

[٧١] الخصائص الصوتية في لهجة الحمراء ص/ ٢٣

من مقاطع الوقف في الفصحى ويكثر وجوده في جمع المذكر والمؤنث والأفعال الخمسة ، ولا تجيزه الفصحى في درج الكلام وإنما تسيغه في الوقف فقط فإذا جاء في الدرج يقصر ، أي إنهم يقفون على جملة (الطلاب يكتبون) فيكون المقطع الطويل المغلق في كلمة يكتبون / ي ـَ ك / ت ـُ / ب ـٌ ن / ، ولكنهم إذا وصلوا الكلام حرك الساكن الأخير فنشأ مقطع منه فانقسم المقطع الطويل المغلق على مقطعين: طويل مفتوح وقصير / ي ـَ ك / ت ـُ / ب ـٌ / ن ـَ / وهو ما يدعى في العربية بالتقاء الساكنين وهو أمر ليس صحيحا فليس هنا ساكنان ، ومثاله الكلمة الأخيرة في قول الشاعر

إذا قرت النفس لذ المقـــــام وســـاوى التراب الفراش الوثير

والعامية تتجنب هذا المقطع في الأفعال الخمسة إذ يحذفون النون دائما، كما تتجنبها في بقية الكلمات وذلك بتقصير الحركة فلا يقولون جالسين مثلا أو ذاهبين ، وإنما يقصرون الحركة ويتجنبون هذا المقطع

اظواهر عامـــــــة

هناك كثير من الظواهر الأخرى التي يصعب إحصاؤها ، وحسبنا في هذا البحث الوقوف على عدد منها

١. الإدغـــام :

الإدغام ظاهرة صوتية كثيرة الحدوث في الكلام ، ولها صور متنوعة ، وهي ظاهرة تختلف على ألسنة العرب ، بين من تجري على لسانه ومن تمتنع ، هذا الجريان والامتناع يقوم على أسس ، وضوابط ، ومسوغات ، و الإدغام من الوسائل التي يلجأ لها المتكلمون من أجل التخفف في الكلام فهو وسيلة من وسائل الاقتصاد في الجهد

وفي العربية تسير ظاهرة الإدغام على أسس معروفة منها أن الصوتين المدغمين إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين في المخرج أو متجانسين، أما العامية فهي لا تلتزم بهذه الأسس ، ولذلك نجد إدغاما بين صوتين متباعدين كما هو

الحال في مثل كلمة (جالسة) التي تتحول فيها اللام إلى السين وتدغم فيها فيقولون (جاسّة) وهي ظاهرة موجود في إبرا ، كما أنها كثيرة الورود عند البدو في البلاد العربية

وكما يلجأ المتكلمون إلى الإدغام التماسا للخفة ، يلجأون إلى الفك أيضا، وربما لجأوا إلى حذف أحد المتماثلين، وهذا ما نجده أيضا في بعض المناطق ففي شمال الشرقية يميلون إلى الحذف فيقولون: (ظلت) بدلا من ظللت ، و (مست) بدلا من مسست و (أحست) بدلا من أحسست ، وهي ظاهرة عربية أصيلة، ذكرها سبويه بقوله: " هذا باب ما شذّ من المضاعف فشبه بباب أقمتُ وليس بمتلئب، وذلك قولهم: أحست يريدون أحسَسْت، وأحسْنَ يريدون أحسسنَ... ومثل ذلك قولهم : ظِلتُ ومسْتُ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا: خِفت ، وليس هذا إلا شاذا" [٧٢] ،وعلى الرغم من شذوذه فيما ذكر سيبويه فهي لغة عربية كانت تجري على ألسنة الناس ذلك الزمان وبقيت على الألسنة حتى يومنا هذا

٢. الميل إلى الكسر أو الضم :

و ظاهرة الميل إلى الكسرة ظاهرة أصيلة في العربية ، وأبرز صورها ما أطلق عليه **التلتلة** في العربية ، وهي كسر حرف المضارع مطلقا وتنسب إلى عدد من القبائل العربية كتيم وبهراء وقيس ، " بل زعم بعضهم أنها لغة العرب جميعا عدا أهل الحجاز "[٧٣] ، وكذلك ما أطلق عليه **الوكم** (عليكِم وبكِم) وما أطلق عليه **الوهم** (منهِم ، وعنهِم ، وبينهِم) وهي من اللغات المذمومة

وظاهرة الميل إلى الكسر بادية في الخليج على وجه العموم، وفي السلطنة في مناطق كثيرة ، كمنطقة سهل الباطنة إذ ينطقون الفعل الامر اركض (ركض) بكسر عين الفعل ، وفعل الأمر أأكل ينطق (كِل) بالكسر أيضا، وفي

[٧٢] الكتاب ٤/٤٢٢

[٧٣] فقه اللغة ، محمد ابراهيم الحمد ص١٠٠؟

اللهجة السويقاوية يقولون: (سمك حليب علي) بكسر أول الكلمات، وفي الظاهرة في ولاية عبري ينطقون فعل الأمر اكتب (كْتِب) بكسر عين الفعل أيضا وفي الداخلية ولاية إزكي ينطقون المضارع يأكل (ياكِل) بكسر عين الفعل ، ومن ذلك كسر همزة الاستفهام فيمثل: أتروح تصير إتروح ، وأتجي تصير إتجي

٣. ظاهرة الإمالة

وهي إمالة الألف إلى الياء وإمالة الفتحة إلى الكسرة ، وقد ذكرها علماء العربية قديما ، يقول سيبويه : " الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور... وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها"[٧٤] وهي ظاهرة تشيع في كثير من المناطق في البلاد العربية

وهي موجودة في عدد من مناطق السلطنة ، كالسوبق إذ يقولون: (متى) فيميلون الألف فتسمع أقرب إلى الياء : / م ـَ / ت ـِ / وكذلك اسم الإشارة (هنا) ينطقونه (هني): / هـ ن ـِ / ، وكذلك: عمتها تصير (عمتهي) ، وخالتها: (خالتهي) ، وسيارتها: (سيارتهي) ، وخالد يصير (خيلد) ، ومن اللهجات العمانية التي تميل لهجة الرستاق ، وعبري ، وأزكي ، والإمالة في الرستاق أظهرمنها في السويق ، وكذلك لهجة دما ، ولهجة منح حيث ينطقون (ساعة) (سيعة)

والإمالة هي الأغلب في نطق سكان المناطق الحضرية، ويميل المحدثون إلى نسبة التفخيم إلى المناطق البدوية والإمالة إلى المناطق الحضرية يقول الدكتور أنيس :"مالت القبائل البدوية بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة ، لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم "[٧٥] ، ويلحظ ذلك كثيرا فالإمالة تكثر

---

[٧٤] الكتاب ١١٧/٤

[٧٥] في اللهجات ص/٨١

في المناطق الحضرية، ولذلك ليس غريبا أن نجد الإمالة والتفخيم موجودتين في منطقة كنزوى ذلك أنها تشتمل على بيئات لهجية مختلفة

٤. ظاهرة التفخيم

وظاهرة التفخيم تقابل الإمالة ، ولا تجتمع الظاهرتان في بيئة لهجية واحدة فمن يميل الألف ، أي ينطقه ممالا نحو الياء، لا يفخمه ويقربه من الواو

وتوجد ظاهرة التفخيم في مناطق متعددة ، يميل النطق فيها الى التفخيم، ففي منطقة الرستاق نجد الظاهرة لاسيما عند كبار السن الذين تتمثل لديهم اللهجة فيقولون : (الولد يضاكر دروسه) وربما كان ذلك لتأثير الكاف الذي ينطق باتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك ، وكذلك في مناطق الشرقية ففي القابل ينطقون الأعداد المركبة (١١ . ١٩) بتفخيم ، وربما كان التفخيم سمة أصيلة في اللسان اللهجي في مناطق، و ليس له صلة بتأثيرات صوتية مجاورة كما نجد في نطق منطقة سهل الباطنة إذ يفخمون بعض الحروف ككلمة: سراج التي يجعلونها (صراج) وفي الداخلية ايضا في نزوى وفي ولاية إزكي أيضا ففي كلمة ذبابة يفخمون الذال فينطقونه ظاء فيقولون (ظبابة) وكذلك الحال في المضيبي ينطقون ذباب ظباب، ويذاكر يظاكر ، وفي (نجاء) سبورة ـ صبورة ، حارس ـ حارص ، و راس ـ راص

ومن ذلك تفخيم الألف ، ففي مسندم يميلون إلى التفخيم فيقولون (قوسم) بدلا من قاسم ، والتفخيم يتصل كثيرا بالمناطق البدوية كما ذكرنا سابقا

وتتميز منطقة الخشبة في محافظة الشرقية بالتفخيم ففي كلمة (حطب) تنطق بتفخيم الحاء وضمها (حُطب) وكلمة (تعالي) تنطق (توعالي)

٥. القلب المكاني :

ظاهرة القلب المكاني من الظواهر الشائعة في الفصحى والعاميات ، لاتخلو منها بيئة لغوية او لهجية ، وربما شاع النطق المقلوب وصار هو الثابت في اللهجة كما نجد في كلمة (يرمس) التي هي قلب مكاني للكلمة (يسمر)

ففي العامية العمانية في منطقة السويق يقولون : (هين كنت رامس) أي : أين كنت سامر ، بقلب الكلمة قلبا مكانيا ، وفي لهجة الشحوح يلاحظ القلب المكاني ، إذ يتم القلب في كلمة يعرف ، فتنطق (يرعف) ثم تبدل العين همزة للتقارب المخرجي فتنطق (يرأف)

٦. حروف التسويف :

لا تتفق اللهجات العامية في البلاد العربية على حرف موحد ليحل محل حرف التسويف (السين) فبعضها كالعامية المصرية تبدله حاء فيقولون مثلا: (حيكتب)، وفي الخليج والجزيرة يستعملون الباء فيقولون: (با يكتب) وكذلك في العامية العمانية في أكثر المناطق

ومن الطريف أن ولاية المضيبي تستعمل في بعض نواحيها حرف الخاء للتسويف فيقولون : (خنلعب) و (خنركض) ويبدو أن الخاء هنا هو اختزال لكلمة خلنا

٧. ابدال الشين هاء:

من الظواهر الغريبة إبدال الشين هاء ، وهما صوتان متباعدان ليس بينهما تقارب مخرجي، إلا أن قسما من الجـــعلانيين يبدلون بينهما فيقولون: (هيخة) بدلا من شيخة ، و(مهيت) ، بدلا من مشيت ، و (شي) بدلا من هي ، و (راهد) بدلا عن : راشد وهذه الظاهرة تتركز في المناطق الساحلية، في جعلان بني بو علي ، ويسمع كثيرا عند كبار السن، وقد يسمع من الشباب أيضا، وتفسير ذلك أن كبار السن تتمثل عندهم اللهجة بشكل أوضح، فالتعليم ووسائل المعرفة الأخرى كالتلفزيون تؤثر في صفاء اللهجة في ألسنة الشباب أكثر من تأثيرها في ألسنة

الشيوخ، فحين يسألون إلى أين أنت ذاهب؟ يقولون: هين ماشي؟ فيقلبون الشين هاء فتسمع: (هين ماهي)، وحين يسألون: ماذا تقول؟ يقولون: هيش تقول؟ فيقلبون الشين هاء فتسمع: (هيه تقول)

وهذه الظاهرة لها صدى في لهجات حضرموت وربما لهجات عربية أخرى، ففي حضرموت في مناطق الداخل، والمناطق البدوية تبدل شين (أيش) إلى هاء فيقولون: (أيه تقول) بدلا من أيش تقول

٨. استعمال كلمة (بو) بمعنى ذو

وهي ظاهرة غريبة إذ ينطقون (ذو) بإبدال الذال باء فيقولون (بو) ومن خلال ملاحظة وجودها في الكلام يتبين أنها ذو الطائية الموصولة يقول أهل فنجاء : (أحلى مركز تسوق هو كارفور بو في مسقط) و (هذا الرجل جارك بو من صحار)

وليس بين الباء والذال صلة صوتية فالذال لثوي والباء شفوي ، وهي من الحالات النادرة في الإبدال

٩. ظاهرة زيادة ياء عند إسناد الفعل الماضي إلى ضمير المتكلم

وهي ظاهرة موجودة في لهجة **صور** يقولون: (كتبيت) بدلا من كتبت، و (حرسيت) بدلا من حرست، و (دخليت) بدلا من دخلت ، وهذه الظاهرة موجود في حضرموت تشيع في مدينة **الشحر** ، وربما تكون موجودة في مناطق وأقطار أخرى

وربما كان السبب في هذه الزيادة تجنب نطق المقطع الطويل المغلق بصامتين، وهو من المقاطع التي يكثر تجنبها كما تقدم ، ولو تأملنا الجانب المقطعي للكلمة نرى ذلك، فالكلمة قبل الزيادة تتألف من مقطعين هكذا / كَ / تَ ب ت / ، وبعد الزيادة تكون: / كَ تَ / ب ٍ ت / ، والصائت الأخير ليس كسرة طويلة وانما هي ممالة، وهي شبيهة بنطق كلمات (يوم و بيت) حين يتخلص النطق من المزدوج ، وبذلك يتخلصون من نطق المقطع الطويل المغلق بصامتين

وهي أيضا حالة شبيهة بحالة ابدال لام المضعف الذي عينه ولامه متماثلين ياء للتخلص من المماثلة في مثل " تسريت وتظنيت وتقصيت "[٧٦] وهي حالة فسرت بثقل وجود المتماثلين، كما أنها يمكن أن تفسر بتجنب نطق المقطع الطويل المغلق بصامتين

الخاتمة :

هذا قسم من الظواهر التي حفلت بها العامية العمانية ، وهي كثيرة يمكن استقصاؤها والوقوف عليها، وقد اكتفينا بها عن غيرها على أن نعود لنستقصي أكثر الظواهر فيها، منها ما كان متصلا بظواهر الفصحى القديمة اتصالا وثيقا ، بل بظواهرها الخفية التي انسحبت منها منذ أزمان، ومنها ما هو طارئ حديث من أثر اختلاط الناس بالأقوم الأخرى، ومن هذه الظواهر التي لم نفصل الحديث فيها ظاهرة نطق الفاء ثاء في مثل: (فم) وظاهرة الكشكشة والتلتلة والخلخانية والوهم ، وكذلك هناك ظواهر اخرى لا تتصل بالحروف ونطقها وإنما تتصل بأحوال أخرى من النطق

وقد وصل البحث إلى عدد من الظواهر يزيد على اثنتي عشرة ظاهرة فضلا عن كيفيات نطقية للحروف العربية ، يمكن تلخيصها في الآتي :

- احتفاظ العامية العمانية بعدد من الظواهر التي انسحبت من الفصحى منذ أزمان طويلة مثل
  - هاء السكت ، وهي ظاهرة عربية قديمة تتصل بالوقف على المتحرك
  - عدم حذف لام الفعل الناقص عند اتصاله بواو الجماعة ، وهي ظاهرة تخالف إجماع ما سارت عليه العربية من الحذف ، ولكنها وافقت جماعة من العرب كانوا يثبتون اللام
  - حذف أحد المتماثلين بدلا من إدغام احدهما في الآخر ففي شمال الشرقية يميلون إلى الحذف فيقولون: (ظلت) بدلا من ظللت ، و

[٧٦] الكتاب ٤/٤٢٤

(مست) بدلا من مسست و (أحست) بدلا من أحسست ، وهي ظاهرة عربية أصيلة، ذكرها سبويه بقوله: " هذا باب ما شذّ من المضاعف

- احتفاظ العامية العمانية بظواهر عربية شهيرة مثل:
  - الكشكشة
  - التلتلة
  - الإمالة
  - التفخيم
  - إطالة الحركة وتقصيرها
- وجود ظواهر صوتية خاصة لا تكاد توجد الا في العامية العمانية ، وتتمثل في:
  - ظاهرة عدم حذف لام الفعل الناقص عند اتصاله بواو الجماعة
  - إلحاق نون توكيد بالفعل الماضي واسم الفاعل منه
- بين البحث أن هناك عددا من الظواهر التي شاركت فيها العامية العمانية العاميات العربية

المراجع :

١. **إزاحة الأعيان عن لغة أهل عمان** ، نماذج من الدارجة العمانية في قاموس العربية الفصيح ، تأليف الشيخ العلامة سعيد بن حمد بن سليمان الحارثي، تحقيق أحمد بن سالم البراشدي ، و حمود بن سعيد العيسري ، مكتبة الجيل الواعد ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ. ٢٠١٠م

٢. **أصوات العربية بين التحول والثبات** ، د. حسام سعيد النعيمي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة (٤) بغداد ، ١٩٨٩م

٣. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ

٤. **بلبلة اللهجات** ، محمد رضا الشبيبي ، كتاب اللهجات العربية ،الفصحى والعامية (١) جمع وإعداد: ثروت عبد السميع، مراجعة: د.محمد حماد ، إشراف: د. كمال بشر، القاهرة ٢٠٠٦م

٥. **البيان في غريب إعراب القران**، لابن الأنباري ، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠م

٦. **تحريفات العامية للفصحى**، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ١٩٩٤م

٧. **التغير التاريخي للأصوات** ، د. آمنة صالح الزعبي ، دار الكتاب الثقافي ، اربد ، الأردن ٢٠٠٥م

٨. **التطور الدلالي لألفاظ حياة الإنسان في لهجة قريات** : عائشة الدرمكية ، رسالة ماجستير ، جامعة السلطان قابوس

٩. **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة** ، ت.م.جونستون ، ترجمة د.احمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٣

١٠. **الظواهر الصوتية في لهجة الحمراء** : خالد عبد الله العبري ، رسالة ماجستير ، جامعة السلطان قابوس ٢٠٠٢م

١١. **الخصائص الصوتية للهجة صحار** إعداد : عبدالغفار محمد الشيزاوي ، إشراف الدكتور: عشاري أحمد محمود ، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم للغة العربية لنيل درجة الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الخرطوم، ابريل ١٩٨٧م

١٢. **سر صناعة الإعراب** ، تأليف إمام العربية أبو الفتح عثمان ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ ، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن هنداوي

١٣. **شرح المفصل** ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى ٦٤٣ هـ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، دون تاريخ

١٤. **في اللهجات العربية** ، الدكتور إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، ٢٠٠٣ ، القاهرة

١٥. **قاموس الفصاحة العمانية** ، ما حفظته الدارجة العمانية للغة العربية المهندس الأديب أبو القاسم محمود بن حميد الجامعي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م بيروت لبنان

١٦. **القاف والهمزة في اللهجات العربية** ، رمضان عبد التواب ، اللهجات العربية بحوث ودراسات ، جمهورية مصر ، مجمع اللغة العربية القاهرة ٢٠٠٤م

١٧. **علم الأصوات** ، كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م

١٨. **العين** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي

١٩. **علم اللغة وفقه اللغة** ، الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ١٩٨٥م

٢٠. **الكتاب** لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ،

٢١. **مدخل إلى علم اللغة** ، محمد علي الخولي ط/١ دار الفلاح للنشر والتوزيع ١٩٩٣م صويلح . الأردن

٢٢. **المزهر في علوم اللغة** وأنواعها للسيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك،علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة

٢٣. **المصطلح الصوتي**، د. عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر، دمشق ، ٢٠٠٧م

٢٤. **مقدمة ابن خلدون** دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ٢٠٠١م

٢٥. **مناهج البحث في اللغة** ، تمام حسان، دار الثقافة، دار البيضاء ١٩٧٩م

٢٦. **الوجود الهندي في الخليج العربي** ١٨٢٠- ١٩٤٧ ، د. نورة محمد القاسمي ، دار الثقافة والإعلام ، الشارقة ٢٠٠٧

٢٧. **اللهجات العمانية المتأصلة** ، خالصة الأغبرية ، مجلة نزوى العدد ٤٦ ، ٢٠٠٩م

٢٨. **لهجات الجنوب**، الأستاذ محمد رضا الشبيبي ، اللهجات العربية بحوث ودراسات جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية القاهرة ٢٠٠٤م

٢٩. **لهجة نزوى دراسة صوتية**، د. عبد الحليم حامد و د. عبد الله السقاف و د. محمد سالم المعشني مجلة الدراسات اللغوية المجلد العاشر ، العدد الثاني. ربيع الآخر. جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ مايو. يوليو ٢٠٠٨م

٣٠. **اللهجات وأسلوب دراستها**، الدكتور. أنيس فريحة ، دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩م

٣١. **المقتضب في لهجات العرب** ، د. محمد رياض كريم ، القاهرة ، ١٩٩٦م

٣٢. **معجم المفردات العامية العمانية** ، إعداد: عبدالله بن صالح بن خلفان الحبسي مؤسسة عمان للصحافة والنشر ، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م